

تقديم

إذ أقدم هذا الكتاب للعالم الجليل محمد فتح الله كولن تستعصي الكلمات على التعبير عن هياج مشاعري وكوامن أحاسيسي. فعندما عهد إليّ بهذا العمل، اضطررت في القلق والضيق خشية العجز عن الإيفاء بقول يليق حقاً بكتاب أستاذنا المبعجل. لذلك، أرجوكم أن تحملوا التشتت والطوف في السطح على عجزتي واضطراب عاطفتي. فإن وجدتم فيه شيئاً من الخير والجمال فهو راجع إلى انعكاس أنوار الكتاب والأستاذ على كلماتي.

"ونحن نقسم صرح الروح" مقالات رئيسية منشورة في مجلة الأمل الجديد التركية، اختيرت وجمعت في هذا الكتاب. وإن السرور والبشرى لعظيمة في جمع هذه المقالات التي كنت أترقبها - مثلما الكثير من قراء المجلة - بصبر وهلف. لقد كانت فواصل الزمن بين المقالة والأخرى مدداً متفاوتة. لكن المحور الفكري لها واحد وثابت لم يتبدل. فهي تدور حوله وترفده وتغذيه. فليس الكتاب مقالات مبعثرة جمعت بين دفتين، بل سلسلة منضودة بتخطيط متقدم، ومكتوبة بتنسيق فكري هادف، ترسم حدود الإحياء والانبعاث في الفكر والدعوة.

ولا يغيب عن مثقفي آثار الشيخ فتح الله كولن وعوالم عقله، الثبات والتناسق في جوهر أفكاره وعدم تناقضها أو تخالفها. بل يشهد تكاملها مع بعضها وتساندها وسيرها في طريق رئيس، شوطاً بعد شوط.